البرمجة النقدية المشروطة للتصدّي لعمل الأطفال وتعزيز التعليم في تركيا

PHOTO:PLANINTERNATIONAL

تصف دراسة الحالة هذه كيف تمّ استخدام المساعدة النقدية المشروطة لتعزيز التعليم كبديل لعمل الأطفال بين الأطفال اللاجئين السوريين والأطفال الأتراك المستضعفين في مقاطعة شانلي أورفا في تركيا.

الخلفية

منذ العام ٢٠١١، تستضيف تركيا ملايين اللاجئين السوريين. في العام ٢٠١٦، حدّدت منظمة كونسيرن وورلد وايد CONCERN Worldwide، من خلال برامجها في مقاطعة شانلي أورفا، تزايد عدد الأطفال السوريين اللاجئين المنخرطين في عمل الأطفال. حدّد تقييم للأسر أنّ فقر الدخل شكل الحاجز الرئيسي الذي يمنع الأطفال من الذهاب إلى المدرسة وكان المحرك الرئيسي لانخراط أطفال اللاجئين في عمل الأطفال. بالإضافة إلى ذلك، شكّل غياب وسائل النقل المدرسي والحواجز اللغوية عوائق كبيرة أمام ذهاب اللاجئين إلى المدرسة. للاستجابة لهذه المسائل، في العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧، نفّذت منظمة كونسيرن وورلد وايد برنامجًا تعليميًا وبرنامج مساعدة نقدية مشروطة بهدف زيادة نسبة الالتحاق بالمدارس والوقاية من عمل الأطفال بين الأطفال اللاجئين.

المساعدة النقدية المشروطة للتعليم

استهدف البرنامج في الغالب الأطفال السوريين الذين كانوا يعملون و / أو كانوا خارج المدرسة. حدّد فريق الحماية التابع لمنظمة كونسيرن معظم الأطفال وأحالهم إلى برنامج التعليم وقدّم دعمًا لإدارة حالة العائلة أو أنّ الإحالات تمّت من قبل منسّقي المدارس أو المنظمات المحلية الأخرى. يضم البرنامج المكونات التالية:

١. تحديد الاحتياجات

يجتمع فريق النقد التعليمي مع الطفل والعائلة لتقييم احتياجاتهم وشرح الدعم وشروط مشاركتهم في البرنامج. تمّ تقديم المساعدة المالية في البداية لطفل واحد فقط من كلّ عائلة. عند الحاجة، تمّت الإحالات إلى خدمات أخرى بالتعاون مع فريق الحماية.

٢. الدعم التعليمي والتحويلات النقدية

تلقّت كلّ عائلة مبلغ ٣٠٠ ليرة تركية (حوالي ٤٠ دولارًا أمريكيًا في الشهر) مشروطًا بحضور أطفالهم بنسبة ٩٠ في المئة في المدرسة. تمّ توقيع اتفاقية بين العائلة والمنظمة، وتمّ فتح حساب مصرفي وبطاقة لتسهيل الوصول إلى المدفوعات الشهرية من خلال التحويلات المصرفية. وبينما كانت المساعدة المالية مشروطة بالحضور، تسنّى للعائلات إنفاق الأموال بحرية وفقًا لاحتياجاتها وأولوياتها.

بالإضافة إلى تقديم المساعدة النقدية، شجّع البرنامج مبادرات التعلّم المنزلي. التقى فريق النقد التعليمي مع الأهل لمساعدتهم في دعم واجبات الأطفال المنزلية وتوفير الكتب في المنزل من خلال مخطط مكتبة. بهدف الوقاية من عودة الأطفال إلى عمل الأطفال خلال العطلة الصيفية، شجّع البرنامج على التعلّم المستمر وحضور دروس اللغة التركية في مراكز التعليم المؤقتة. توجّب على الأطفال الملتحقين في البرنامج مواصلة التعلّم خلال فصل الصيف من خلال حضور جلسات اللغة في مراكز التعليم المؤقتة لمدة ٩٠ في المئة من الوقت خلال العطلة الصيفية في شهري يوليو/ تموز وأغسطس/ آب من أجل تلقّي العائلة الدعم النقدي الشهري.

٣. المتابعة والرصد

بمجرد التحاق الأطفال في المدارس وحصول العائلة على الدعم النقدي، تبدأ مرحلة الرصد والمتابعة من خلال:

- عقد اجتماعات شهرية مع المدارس أو المعلمين أو الإداريين لرصد معدلات الحضور. وعندما لا تكون المعدلات ٩٠ في المئة، تتمّ زيارة العائلة لمناقشة أسباب عدم حضور الطفل وفهمها.
- إجراء زيارات منزلية منتظمة كلّ شهرين للتحقق من رفاهية الطفل والتأكّد من عدم قيامهم بالأعمال. تحدث الموظفون مع الطفل والعائلة بشكل منفصل، باستخدام قائمة محدّدة من الأسئلة لتوفير المتابعة وتحديد ما إذا كان الأطفال لا يزالون يرتادون المدرسة.
- عقد فريق الرصد والتقييم لاجتماعات ربع سنوية لرصد الأمور بعد التوزيع مع عينة من العائلات للتحقّق من تلقي العائلات التحويلات النقدية في الوقت المحدّد وللتحقق من استمرار ارتياد الأطفال للمدرسة. يتابع فريق التعليم التباينات التي تظهر.

استندت مشاركة الأطفال المستمرة في البرنامج إلى حضورهم في المدرسة. إذا انقطع الحضور، توجب القيام بخطوات معيّنة للمتابعة.

- زيارة العائلة من قبل الفريق في حال مرض الطفل أو وجود هواجس تتعلّق بحماية الطفل في المنزل. لم يتمّ ابعاد الأطفال من البرنامج. عند تحديد احتياجات الحماية، تتمّ إحالة الأطفال إلى فريق الحماية لإدارة حالة حماية الطفل أو إلى صندوق تعليم منفصل (تديره منظمة كونسيرن)، والذي يمكن أن يوفّر دعمًا لمرة واحدة لاحتياجات محدّدة مثل الأجهزة المساعدة (النظارات أو أجهزة المساعدة السمعية).
- عندما يترك الطفل الدراسة لأن المساعدة المالية لم تكن كافية للأسرة أو عندما تفضّل العائلات أن يعمل الأطفال، يتم إجراء زيارات منزلية لإيجاد حلّ مع العائلة لضمان استمرار الحضور في المدرسة وربط العائلة بالخدمات الإضافية وفريق الحماية.

التحديات

- أدت التغييرات في سياسة التعليم الوطنية إلى إغلاق المدارس العربية السورية واضطرار الأطفال اللاجئين إلى الاندماج في المدارس التركية. غير أنّ الحواجز اللغوية والوصمة وخطر التنمر ظلّت من العوائق الرئيسية التي تحول دون ذهابهم عدد من الأطفال السوريين إلى المدرسة. حتى لو أراد الأطفال الذهاب إلى المدرسة، لم يتمكن بعضهم من الوصول إليها بسبب محدودية وسائل النقل من وإلى المدارس، لا سيما في المناطق الريفية.
- بالنسبة إلى التعليم الثانوي، لم تتمكن العائلات من اختيار المدرسة التي يلتحق بها الطفل. وإذا تمّ تخصيص مكان للطفل في مدرسة بعيدة عن منزله ولم تكن وسائل النقل متاحة، قد يضطرّ الطفل للعودة إلى العمل.

- احتاج عدد من العائلات التي تمّ تحديدها إلى دعم طويل الأجل وتغيير مستدام، على سبيل المثال من خلال فرص العمل وتوليد الدخل المستدام للأهل. ولكن، كانت فرص العمل محدودة للغاية في المقاطعة، ولم يستوف عدد كبير من الأهل المشاركين معايير التوظيف الرسمي (مثل شهادات اللغة وشهادات التعليم أو التدريب والعمر والصحة).
- لم يكن البرنامج مناسبًا لجميع العائلات. ولم يصل البرنامج بشكل فعّال إلى الأطفال العابرين أو الذين يتنقلون من أجل لم شمل العائلة / حالة الحماية المؤقتة، والأطفال والعائلات الذين يعملون في الزراعة الموسمية أو العائلات التي تعيش في المناطق الريفية. بالنسبة إلى بعض الأطفال والعائلات الذين كسبوا الكثير من المال من خلال القيام بالأعمال (ما يزيد عن ٩٠٠ ليرة تركية في الشهر)، لم يتمكّن البرنامج من منافسة هذا المستوى من الدخل.
- واجه كل من الصبيان والفتيات عوائق في الوصول إلى التعليم. في حين كان عمل الأطفال أكثر شيوعًا بين الصبيان، فضّلت بعض العائلات إبقاء فتياتها في المنزل لأسباب ثقافية مختلفة، بما في ذلك دور الفتاة المنزلي داخل المنزل واحتمال الزواج والمسافة بين المدرسة والمنزل.
- لقد فوّت عدد من المراهقين السوريين في سنّ المدرسة الثانوية سنوات عديدة من التعليم، وبالنسبة إلى هذه المجموعة، شكّلت العودة إلى المدرسة تحدّيًا، سيما مع غياب برامج تعويضية متاحة، وطلب منهم اللحاق بالمحتوى وتعلّم محتوى جديد وتعلّم اللغة التركية في نفس الوقت.

النجاحات

- كانت معدلات تعلّم القراءة والكتابة أعلى بالنسبة إلى الأطفال الذين لديهم بيئة منزلية داعمة للتعلّم وحيث توجد الكتب في المنزل.
- قدّر عدد من العائلات التعليم بشكل كبير لكنها كانت مترددةً في إرسال أطفالها إلى المدرسة وسحبهم من العمل. عززت منظمة كونسرن التعليم بشكل فعّال من خلال تقديم الدعم المالي، ولكن توجب نشر الرسائل حول أهمية التعليم والعواقب السلبية لعمل الأطفال لجعل الأهل أكثر ارتياحًا لإرسال أطفالهم إلى المدارس التركية.
- من خلال الزيارات المنزلية، ساعد تقديم الدعم الفردي المنتظم للعائلات الأهل على التعرّف على نظام التعليم من خلال تسهيل الاتصال بالمدارس وترجمة الاستمارات المدرسية وتوفير دعم إضافي للأطفال الذين تجاوزوا سنّ الالتحاق بالصفوف الدنيا من المدرسة ومتابعة أي مشاكل منذ اليوم الأول من الالتحاق.
- بالنسبة إلى الفرق، ساعد وجود شبكات قوية مع المدارس والسلطات التعليمية في دعم الأهل خلال هذه العملية.

الدروس المستفادة

- أجرى اختصاصي نقدي مراجعة للبرنامج بعد السنة الأولى ووجد أنّ عدد الصبيان الملتحقين في البرنامج أكثر من الفتيات. بالإضافة إلى ذلك، في حين أرسل عدد كبير من العائلات عدد من الأطفال مجدّدًا إلى المدرسة بعد تلقّي المنحة النقدية بدلًا ارسال طفل واحد فقط، اختارت معظم العائلات إرسال الصبيان وليس الفتيات. وبالتالي يجب اعتماد مقاربة أكثر مراعاةً للجندرية للتخفيف من استمرار تصنيف الأدوار الجندرية بطريقة مؤذية.
- ساعدت الشبكات والعلاقات القوية مع السلطات التعليمية والمدارس التركية ومنسقي المدارس ومراكز التعليم المؤقتة على توفير رابط بين «النظام» والأهل والعائلات المشاركة في البرنامج.
- كان البرنامج مفتوحًا للاجئين فقط، لكن عمل الأطفال أثّر على الأطفال الأتراك واللاجئين في المجتمعات المستهدفة – فبرزت الحاجة إلى أنشطة تماسك اجتماعي إيجابي في المدارس للتخفيف من التوترات المحتملة داخل المجتمعات.
- ظهرت الحاجة إلى إقامة روابط إضافية مع المنظمات الأخرى التي تقدّم خدمات أكثر تخصصًا في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي أو حماية الطفل والتي تدعم وصول المهاجرين واللاجئين إلى برامج الأعمال وتوليد الدخل.

- تضمنت الدروس المستفادة فيما يتعلق بالتنسيق الداخلي لبرامج عمل الأطفال ضمن منظمة كونسيرن ما يلي:
  - في حين صمّم فريق التعليم في منظمة كونسيرن البرنامج، كان من الممكن الاستفادة من الشراكة مع القطاعات الأخرى أثناء التصميم. على سبيل المثال، يمكن أن يوفّر التعاون مع فريق سبل كسب العيش فرص عمل مستدامة طويلة الأجل للعائلات المعرضة للخطر بعد التحويلات النقدية الأولية لضمان حضور التعليم والتحصيل بعد انتهاء المشروع.
  - من المفيد أن تقوم جميع القطاعات داخل منظمة كونسيرن بتضمين عمل الأطفال في أنشطة التواصل لديها وأن تكون قادرةً على إحالة العائلات التي تحدّدها إلى برنامج النقد مقابل التعليم.
  - كان تلقي الإحالات الداخلية وإجراؤها نقطة قوة ونقطة ضعف في نفس الوقت. في حين أن الحصول على الدعم من القطاعات الأخرى أمر مهم للغاية، لم تركّز منظمة كونسيرن على حماية الطفل، وبالتالي لم يكن لديها دائمًا القدرة على توفير المستويات المطلوبة من الدعم للحالات الأكثر تعقيدًا - على سبيل المثال، حالات العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي.
  - لم يقم فريق النقد التعليمي بإجراء إحالات خارجية متعلّقة بالحماية ولكنه ناقش مع فريق الحماية كيفية التصدي للمشكلات التي تمّ تحديدها وعمل معه لضمان تقديم الدعم من فريق حماية الطفل أو منظمة خارجية.
  - يمكن لفريق النقد التعليمي الإشراف على معظم مجموع الحالات، وقد تعامل بعناية مع التحديات التي ظهرت خلال البرنامج. كان تمتّع أعضاء الفريق بخلفية تعليمية ناجحًا جدًّا، حيث عملوا كمعلمين في سوريا وخضعوا للتدريب على إدارة حالات حماية الطفل لفهم المسائل التي تؤثر على العائلات التي لديها أطفالًا منخرطين في عمل الأطفال.

التوصيات

بعد مراجعة المشروع، قُدّمت التوصيات التالية لتغيير البرنامج:

- يجب تطوير إطار عمل للتقييم ومعايير للهشاشة، كما يجب تقييم كلّ طفل مُحال إلى البرنامج ومناقشة حالته من قبل الفريق وتحديد درجة الهشاشة له. يجب استخدام النماذج القياسية للإبلاغ عن المتابعة وتسجيلها.
- يجب إعطاء زيادة نقدية للعائلات التي ترسل أكثر من طفل واحد إلى المدرسة.
- يجب إعطاء زيادة نقدية أعلى للفتيات المشاركات في البرنامج، بما يتماشى مع التغييرات في المخطط الأكبر للتحويلات النقدية المشروطة للتعليم على الصعيد الوطني الذي تديره الحكومة واليونيسف. ويهدف هذا أيضًا إلى التحفيز من أجل التخفيف من زواج الأطفال وتشجيع تعليم الفتيات وإعادة الحاقهن في المدرسة.
- يجب إنشاء جلسات التنشئة على الأمومة والأبوّة / تقديم الرعاية لإشراك الأهل في التعليم وتعزيز التعلّم المستمر في الأسرة. يجب أن يتم تنفيذ ذلك من خلال وحدات تعليمية عن عمل الأطفال وزواج الأطفال والأمومة والأبوة الإيجابية وتنمية الطفل والموسيقى / الفن في الأسرة والألعاب التنموية ومحو الأمية المالية وما إلى ذلك.
- يجب أن يصل الأطفال إلى التحويلات النقدية وبخاصة الذين فاتهم أكثر من ثلاث سنوات الدراسة وليس لديهم المستوى الأكاديمي المطلوب للالتحاق بمدرسة رسمية ولكنهم يحضرون برنامج التعلم المتسارع.

المزيد من الملومات والمصادر متاحين على:
https://alliancecpha.org
https://alliancecpha.org/en/child-protection-hub/child-labour-task-force